

قدرة جيوش بريطانيا وفرنسا وألمانيا على تشكيل ألوية مُدرَّعة في دول البلطيق والإبقاء عليها

مايكل شوركين (Michael Shurkin)

النتائج الرئيسية المستخلصة

- تستطيع كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا حشد لواء ثقيل والإبقاء عليه، وإن كان بمعدلات مختلفة، حيث يتطلب تدعيم تلك القوات بذل جهود كبيرة كذلك.
- ستتمكن بريطانيا وفرنسا من تنظيم مجموعة قتالية ذات أسلحة مشتركة واحدة على الأقل بحجم كتيبة والإبقاء عليها في غضون بضعة أسابيع، بيد أن ألمانيا قد تستغرق وقتًا أطول. ستصل القوات الفرنسية أولاً على الأرجح، ويحتمل أن يكون ذلك في غضون الأسبوع الأول.
- الدفع بمزيد من القوات لتصبح قوات عمليات الانتشار بحجم لواء سوف يستغرق مزيدًا من الوقت؛ حيث ستستغرق القوات الفرنسية بضعة أسابيع، وربما تستغرق القوات البريطانية أو الألمانية أكثر من شهر.
- سوف يُعد هذا الجهد بمثابة سعي حثيث للجيوش الثلاثة كافة، وسيترك القوات بقدرة احتياطية ضئيلة استعدادًا لأي حالات طوارئ أخرى. وثمة تساؤلات أيضًا حول القدرات التي قد تمتلكها هذه القوات تحت تصرفها أو ضمن قدراتها بالنسبة لنوع الحرب الذي قد تتضمنه محاربة الروس.

الملخص ■ تناولنا، في الدراسات السابقة لمؤسسة RAND، كيف قلّص الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وخصوصًا بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ميزانياتهم العسكرية وكيف أعادوا هيكلة قواتهم في ضوء الخطر المُتصوَّر. مما أسفر أخيرًا عن خفض قدراتهم الخاصة بتشكيل القوات والإبقاء عليها، بالإضافة إلى خفض قدرتهم على خوض حرب تقليدية متطورة ضد خصوم نظراء أو شبه نظراء. وقد طَبَّقت الدول الثلاث تلك التقليصات من خلال الموازنة بين رغبتهم في الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من القدرات لمواجهة المتطلبات المالية المُلِحَّة وتصوُّراتهم تجاه أنواع العمليات التي قد يتم الاشتراك فيها على الأرجح. بيد أنه منذ ذلك الحين، جدَّد التدخل الروسي في أوكرانيا إمكانية اندلاع حرب برية ضد خصم نظير. كما يقترح هذا التدخل سيناريوهات قد تحتاج فيها الدول الثلاث إلى نشر قوات عالية القدرة سريعًا في بؤر التوتر المحتملة مثل دول البلطيق.

استنادًا إلى بحث أُجري عام 2016 ومعلومات سارية في ذلك الوقت، تُقيِّم هذه الدراسة قدرة ثلاثة من حلفاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) الرئيسيين، وهم بريطانيا وفرنسا وألمانيا، على تشكيل وحدات مُدرَّعة والإبقاء عليها من أجل عملية نشر قوات افتراضية في دول البلطيق. فهل سيتمكن كل منهم من حشد لواء كامل؟ وما مدى سرعة قيامهم بذلك، وكم يستغرق ذلك من الوقت؟

وجدنا أنه بإمكان كل دولة من الدول الثلاث حشد لواء بمعدات ثقيلة والإبقاء عليه، وإن كان بمعدلات مختلفة، ويتطلب الإبقاء على تلك القوات بذل جهود كبيرة. وبشكل أكثر تحديدًا، ستتمكن بريطانيا وفرنسا من تنظيم مجموعة قتالية ذات أسلحة مشتركة واحدة على الأقل بحجم كتيبة والإبقاء عليها في غضون بضعة أسابيع، بيد أن ألمانيا ربما تستغرق وقتًا أطول. ستصل القوات الفرنسية إلى هناك أولاً على الأرجح، ويحتمل أن يكون ذلك في غضون الأسبوع الأول. الدفع بمزيد من القوات لتصبح قوات عمليات الانتشار بحجم لواء سوف يستغرق مزيدًا من الوقت؛ حيث ستستغرق القوات الفرنسية بضعة أسابيع، وربما تستغرق القوات البريطانية أو الألمانية أكثر من شهر. سوف يُعد هذا الجهد بمثابة سعي حثيث للجيوش الثلاثة كافة وسيترك القوات بقدرة احتياطية ضئيلة استعدادًا لأي حالات طوارئ أخرى. وثمة تساؤلات أيضًا حول القدرات التي قد تمتلكها هذه القوات تحت تصرفها أو ضمن قدراتها بالنسبة لنوع الحرب الذي قد تتضمنه محاربة الروس. بالنسبة للقوات الفرنسية، فمشكلتها الأساسية تتمثل في أن جيشها بات منهكًا للغاية. أما القوات البريطانية والألمانية، فتكمن مشكلتها في حجم قوتهما القابلة للنشر، رغم أن كلتيهما تعملان على توسيع نطاق قواتهما في الوقت الحالي.

مقدمة

في دراسات سابقة لمؤسسة RAND نُشرت في 2012 و2013، قبل الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط (فبراير) 2014، تناولنا بالدراسة كيفية تعامل حلفاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) الرئيسيين، لا سيّما الجيوش الثلاثة صاحبة الإمكانات الأكبر عسكريًا بين الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)، مع ميزانيات التقشف.[1] فبجانب تقليص قواتهم بشكل ملحوظ، فقد عكفوا على جهود إعادة الهيكلة الرامية إلى مساعدتهم في الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الإمكانات، حتى ولو اقتصر ذلك على حفظ ما يكفي من الإمكانات التي تجعلهم قادرين على تجديد قواتهم فيما بعد. علاوة على ذلك، قاموا بترتيب أولويات الإمكانات طبقًا للمخاطر المُتصوَّرة ونظرتهم إلى احتمالية مشاركتهم النسبية في أنواع مختلفة من العمليات. بدا تقليص عدد الدبابات القتالية الرئيسية على سبيل المثال رهانًا مضمونًا وخيارًا واضحًا كمبادرة لترشيد النفقات نظرًا لأن الصراعات التقليدية مرتفعة الحدة ضد الخصوم النظراء أو شبه النظراء بدت غير محتملة الوقوع. على النقيض، بدت المهام الصغيرة وقصيرة الأمد نسبيًا أو العمليات طويلة الأمد ومنخفضة الحدة (مثل: أفغانستان أو عملية ليكورن الفرنسية في ساحل العاج أو العدد الكبير من عمليات حفظ السلام أو تحقيق الاستقرار) أكثر احتمالاً. ويترتب على ذلك أن الدول الثلاث، مقارنة بما كانت عليه منذ عقد من الزمن، خفَّضت قدرتها على نشر القوات والإبقاء عليها، كما أصبحت أقل قدرة على مواجهة تهديد من خصم نظير أو شبه نظير.

أعاد الغزو الروسي لأوكرانيا إلى المشهد إمكانية نشوب حرب تقليدية متطورة في أوروبا. ومن ثَمَّ أبرز هذا الغزو أهمية امتلاك حلفاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) القدرة على نشر قوات خارج حدودهم والإبقاء عليها، لا سيّما حلفاء غرب أوروبا. علاوة على ذلك، أكدَّت دراسة حديثة من دراسات RAND عن احتمالية الدفاع عن دول البلطيق ضد تهديد روسي افتراضي على الأهمية البالغة للقدرة السريعة على نشر قوات برية على الأرض بما في ذلك القوات المُدرَّعة الثقيلة: "يمكن لقوة مُكوَّنة من سبعة ألوية من بينها ثلاثة ألوية مُدرَّعة ثقيلة . . . أن تكون كافية للحيلولة دون الاجتياح السريع لدول البلطيق".[2] وستكون السرعة عنصرًا حاسمًا نظرًا إلى أعداد الروس الهائلة في المناطق المتاخمة مما سيُمكن روسيا من الوصول إلى عواصم دول البلطيق في غضون أيام.[3]

أصبح من المُلحّ تقدير ما تبقى من قدرة الحلفاء على خوض حرب تقليدية ونشر قوات مُدرَّعة بعد عقود من إعادة الهيكلة وتقليص النفقات. ويتعين على جهات التخطيط لدى الحلفاء أن تعرف بمنتهى الدقة عدد وحدات الحلفاء الجيدة والمستعدة بما يكفي للانتشار السريع ومواجهة القوات البرية الروسية، بالإضافة إلى معرفة عدد الوحدات الذي يمكن أن يتوفر في وقت مناسب لدعم الوحدات التي تم نشرها في البداية.

تنظر هذه الدراسة بالتحديد في قدرة جيوش بريطانيا وفرنسا وألمانيا على تشكيل ألوية مُدرَّعة ثقيلة من أجل عملية نشر افتراضي مفتوح للقوات إذا جاء أمر الانتشار اليوم. ونشير بكلمة *ثقيلة* إلى التشكيلات المزودة بالدبابات القتالية فضلاً عن المركبات المُدرَّعة الأخرى وسلاح المشاة. ما مدى سرعة الجيوش الثلاثة صاحبة القدرات الأكبر عسكريًا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) على تعزيز وجود التحالف على الأرض بحيث يُشكِّل هذا التواجد قوة ردع يُعتمد عليها؟ ولِكم من الوقت بإمكانهم الصمود؟

الحصول على إجابات دقيقة عن هذه الأسئلة سيتطلب الوصول إلى تقارير الاستعداد السرية. لم نسعَ للحصول على هذه المعلومات ولا الوصول إليها، وعوضًا عن ذلك فعلنا ما بوسعنا للحصول على إجابات تقريبية؛ لأن هذه الدراسة من المفترض أن تكون غير سرية. حيث جمعنا أعمالاً سابقة وقمنا بتحديثها بناءً على وثائق حكومية بريطانية وفرنسية وألمانية حديثة، وكذلك المقالات التي كتبها ضباط عسكريون في المنشورات العسكرية الرسمية وشبه الرسمية، بالإضافة إلى ما كُتب في الصحافة البريطانية والفرنسية والألمانية. كما تشاورنا مع محللين عسكريين من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، حيث ساعدتنا تقديراتهم في تجاوز التوصيفات الرسمية بشأن ما تملكه الجيوش الثلاثة وما يمكنها تنفيذه. وفي النهاية، أجرينا محادثات مع ملحقين عسكريين من بريطانيا وفرنسا وألمانيا في واشنطن العاصمة. الاستنتاجات التحليلية المقدمة هنا خاصة بنا، ولكن هذه المهام ساعدت بتقصي حقيقة ادعاءات معينة.

لا بد من العلم بأنه خلال قيامنا بإرساء تقديراتنا إلى حد كبير بناءً على ما نعرفه عن الوضع الحالي لهياكل القوة العسكرية للحلفاء وتشكيلها وسياسات الاستعداد الخاصة بها، فإن السيناريو الذي يدور بالأذهان لدينا يختلف اختلافًا جذريًا عن الوضع الراهن. بعبارة أخرى، سيمثل السيناريو الذي يتطلب نشر ألوية مُدرَّعة على مرمى حجر من روسيا أزمة كبرى، أي السيناريو الذي سيُجبَر فيه حتى الألمان على نشر قوات برية كبيرة خارج حدودها حيث من الممكن أن تشتبك مع القوات البرية الروسية. وعند وقوع مثل هذه الأزمة قد يمثل الأمر حافزًا لإرجاء الدول الثلاث لأي مخططات أو سياسات للقوة القائمة تتعلق بأمور مثل المغادرة وطول مدة عمليات نشر القوات خارج الحدود. بل من الممكن أن يوفروا موارد هائلة لجيوشهم ويعيدوا بشكل كبير ترتيب أولوياتهم فيما يتعلق بتخصيص الموارد في الميزانيات وعمليات نشر القوات الحالية. قد لا تُحدث هذه التحوُّلات فارقًا كبيرًا في الساعات والأيام الأولى بعد أمر نشر القوات، ولكن يمكنها أن تُحدث هذا الفارق بعد ذلك؛ لا سيّما فيما يتعلق بزيادة عدد القوات لتصبح بحجم ألوية والإبقاء عليها في مواقعها. علاوة على ذلك، بإمكان القوى الثلاث إجراء تعديلات وتغيير وجهة الموارد قبل إصدار أمر نشر القوات الذي من شأنه تيسير الاستجابة السريعة، وذلك عند وصول تحذير ما أو،

على أقل تقدير، عند حدوث تدهور تدريجي في العلاقات مع روسيا ينذر بنشوب أزمة في دول البلطيق. سيساعد التمركز المسبق للمعدات أو وحدات الانتشار الأمامي بشكل جلي في هذا الأمر.

لا يوجد في تحليلنا أي تقصٍ حقيقي لما قد يتطلبه الأمر من الوحدات التي تمت تعبئتها للوصول إلى دول البلطيق. وكلما زادت الحاجة الماسة لقوات الحلفاء للوصول إلى دول البلطيق، تعين عليهم الاعتماد بشكل أكبر على النقل الجوي. وما يتعين أن تدركه جهات التخطيط الأمريكية أنه كلما اضطر الحلفاء للاعتماد على النقل الجوي، زاد طلبهم للمساعدة من الولايات المتحدة: تعتبر المملكة المتحدة الوحيدة من بين الدول الثلاث التي تتناولها هذه الدراسة بالتقييم التي تمتلك أسطولاً من طائرات C-17 أو طائرات ذات قدرات نقل ثقيل مشابهة. تُعد الطائرة A400M هي أكبر الطائرات في المخزونات الفرنسية والألمانية، والتي بإمكانها نقل 25 طنًا، وهو ما يعادل تقريبًا وزن مركبة مشاة قتالية فرنسية واحدة، وإن كانت أقل من وزن مثيلتها الألمانية. وتمتلك فرنسا وألمانيا معًا حوالي اثنتي عشرة طائرة فقط من طراز A400M. اعتمدت فرنسا، أثناء عملية سرفال مباشرة قبيل استلام طائرتها الأولى من طراز A400M، على طائرات الحلفاء من طراز C-17 والتعاقد مع النقل الجوي الأوكراني والروسي. واستعانت فرنسا بسفينة بحرية لتنقل 36 مركبة مشاة قتالية إلى مالي، وهي أثقل المركبات التي نُشرت هناك. وسيكون النقل التعاقدي الروسي على ما يبدو مُستبعدًا في سيناريو دول البلطيق بهذه الدراسة. وقد تكون الشركات الأوكرانية ما زالت متاحة.

بالمثل، يجب عدم افتراض وجود قدرة سكك حديد كافية لنقل التشكيلات الكبيرة بسرعة لدول البلطيق، وعلى الأرجح عبر ألمانيا وبولندا. أما عن الاتفاقيات والخطط والموارد التي كان معمولاً بها أثناء الحرب الباردة لضمان نقل الجنود والمعدات من الألمان والحلفاء فهي في حاجة إلى التجديد، فالسكك الحديد في دول البلطيق تستخدم مقياسًا مختلفًا، وهو الأمر الذي يجب أن يُعالج في خطط التعبئة.

لم ننظر كذلك إلى إمكانات الحلفاء للدفاع الجوي الأرضي أو إمكانات الدعم الرئيسية الأخرى مثل جسور العبور الموجودة بالفعل، ولكنها قد لا تناسب تنفيذ عمليات في أوروبا الشرقية ضد روسيا. بالإضافة إلى أننا لم ننظر إلى ما يمكن أن يحدث في حالة وجود قتال حقيقي. وتلك الأمور معًا تثير أسئلة مختلفة عن قدرات الجيوش على التزويد بالذخيرة والمعدات والقطع بالإضافة إلى تجديد القوى العاملة في الوحدات أو تخفيفها.

أخيرًا، ورغم اعتماد أغلب الأمر على الإرادة السياسية للدول الثلاث قيد النظر هنا، بالإضافة إلى قدرة حلف شمال الأطلسي (الناتو) على اتخاذ القرارات بسرعة، فإنه لا يمكننا التَكهُّن إذا ما كان هناك عزم كافٍ لذلك وفي أي ظروف.

نناقش في الأقسام التالية تقديراتنا لكل دولة من الدول الثلاث، ومن ثم نختم ببعض الاستنتاجات العامة.

بريطانيا

خضع الجيش البريطاني لاستقطاعات كبيرة للموازنة المرصودة خلال العقد المُنصرم، مما أدى إلى انخفاض كبير في حجم القوات (تعمل بريطانيا حاليًا على تخفيض أفراد الخدمة إلى 82,000 فرد خدمة) وفي قدرته على نشر القوات والإبقاء عليها بالخارج.[4] وبدءًا من حزيران (يونيو) 2016، أدخل الجيش البريطاني ما يلي:

- ثلاثة أفواج مُدرَّعة، ويتسلَّح كل فوج بـ 48 دبابة قتالية من نوع Challenger II
- ثلاثة أفواج من سلاح الفرسان المُدرَّع، ويتسلَّح كل فوج بـ 48 مركبة استطلاع قتالية (مُجنزَّرة)
- ستة أفواج من المشاة المُدرَّعة، ويتسلَّح كل فوج منها بـ 42 مركبة مشاة مقاتلة.

يوجد رغم ذلك قدر كبير من عدم اليقين الذي يحوم حول مستقبل هيكل قوة الجيش البريطاني. وقد ذكر إصدار 2010 من *المراجعة الاستراتيجية للدفاع والأمن* (SDSR) تغييرات كبيرة لحقت بهيكل قوة الجيش وقدم هذا الإصدار خطة للجيش أشار إليها باسم القوة المستقبلة 2020.[5] وكانت هذه الخطة لا تزال قيد التنفيذ عندما أجرت مراجعة استراتيجية جديدة للدفاع والأمن تعديلات عديدة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 دون المساس بعدد من التفاصيل المهمة.

كان تقسيم الجيش إلى قوتين من بين الإجراءات التي بدأ البريطانيون في اتخاذها بموجب خطة القوة المستقبلية 2020. وتَمثَّلت إحداهما في جيش تقليدي متبقي، ومعروف باسم "قوة رد الفعل". وهي قوة ستكون قادرة على الاستجابة بسرعة وتتسم بالقدرات اللازمة للحرب التقليدية المتطورة. وتنص خطة القوة المستقبلية 2020 على أن تتألف "قوة رد الفعل" من لواء الهجوم الجوي الخفيف السادس عشر وثلاثة ألوية مشاة مُدرَّعة (بكامل عدتها مع وحدات مُجهَّزة بدبابات ثقيلة). بينما تمثلت القوة الأخرى في "القوة القابلة للتكيُّف"، والتي تظل ألويتها السبعة المتوسطة إلى الخفيفة عمومًا في مستوى جاهزية أقل ومُجهَّزة لتنفيذ عمليات تحقيق الاستقرار.

أبقت المراجعة الاستراتيجية للدفاع والأمن لعام 2015 على التقسيم "قوة رد الفعل/ القوة القابلة للتكيُّف" الأساسي، بينما تعهَّدت بتعزيز حجم القوات البريطانية القابلة للانتشار لتزيد إلى حوالي 50,000 فرد إجمالاً مقارنة بالعدد المخطط له في خطة القوة المستقبلية 2020 والبالغ 30,000 فرد. كما تُغيِّر الخطة تكوين

"قوة رد الفعل" و"القوة القابلة للتكيّف" على السواء. فبدلاً من ثلاثة ألوية مشاة مُدرَّعة، ستضم "قوة رد الفعل" لواءين مُدرَّعين و"لواءين للهجوم"، واللذان من المفترض أن يتكونا من مشاة ميكانيكية متوسطة الوزن. ولم يتضح ما سيحل بكتيبة الدبابات في اللواء المُدرَّع الثالث المقرر تفكيكها حاليًا؛ فقد تُستَخدم وحداتها المُكوَّنة لأغراض أخرى وتُلحَق بأحد ألوية الهجوم أو كليهما. وقد يتناوب اللواءان المُدرَّعان في الحفاظ على درجة التأهب العالية. كما تدعو المراجعة الاستراتيجية للدفاع والأمن لعام 2015 إلى خفض "القوة القابلة للتكيّف" من سبعة ألوية مشاة إلى ستة، وسيُحوَّل جزء من هذا إلى وحدات مكافحة إرهاب أو مساعدة أمنية، ومن المحتمل أن تكون بحجم أصغر. ونشير مجددًا إلى أن التفاصيل غير متاحة بعد. وعلى كل الأحوال، حددت المراجعة الاستراتيجية للدفاع والأمن الجديدة أهدافها لتتضمن القدرة على نشر فرقة بأكملها تتكون من "ثلاثة ألوية تشمل قوة هجومية جديدة" والإبقاء على تلك القوة إلى أجل غير مسمى.[6] ولا يمكننا تقدير الوقت المتبقي الذي ستجعل فيه بريطانيا ذلك الهدف حقيقيًا، حيث يؤكد الجيش أنه تم الشروع في تنفيذ خططه بالفعل. وعلى نحو مماثل، لا يتضح حجم القوة المُدرَّعة التي قد تتضمنها هذه الفرقة.

وفيما يتعلق بالجاهزية، نصت خطة "القوة المستقبلية 2020" على ضرورة تناوب ألوية المشاة المُدرَّعة الثلاثة المسؤولية للإبقاء على "وحدة حربية مُدرَّعة أمامية" عند درجة عالية من الجاهزية، بينما تناوبت الوحدات التابعة للواء الهجوم الجوي السادس عشر المسؤولية للإبقاء على "وحدة حربية هجومية جوية" عند أعلى درجة من الجاهزية للجيش البريطاني على الأرجح. واستنادًا إلى التدريبات التي أُجرِيت في 2015، قد تعادل وحدة حربية مُدرَّعة أمامية حجم كتيبة أو كتيبتين وتمتلك سلسلة كاملة من المركبات المُدرَّعة التابعة للجيش البريطاني (دبابات ومركبات مشاة قتالية وناقلات جنود مُدرَّعة)، بالإضافة إلى طائرات هليكوبتر من نوع أباتشي وأي عتاد آخر في مخزون الجيش البريطاني ملائم للحرب التقليدية المتقدمة.[7] ووفقًا لمحللين عسكريين أُجريت مقابلات معهم لصالح هذه الدراسة ومصادر أخرى فإنه من المحتمل أن تكون وحدات المشاة الخفيفة الأولى التابعة للوحدة الحربية المُدرَّعة الأمامية جاهزة في غضون أيام بعد أمر نشر القوات، في حين أن العناصر المُدرَّعة تستغرق وقتًا أكبر. ومن المحتمل أن يتجهّز تشكيل الجيش بالكامل خلال 30 يومًا. والتدعيم وصولاً إلى لواء مُدرَّع كامل قد يتطلب شهورًا (من 60 إلى 90 يومًا) لتعبئته على الأرجح. أما بالنسبة لمدى تأثير المراجعة الاستراتيجية للدفاع والأمن لعام 2015 على قدرة بريطانيا على تعبئة وحدة حربية مُدرَّعة أمامية والإبقاء عليها، فبدلاً من مناوبة المسؤولية بين ثلاثة ألوية، سيتناوبها التشكيلان المُدرَّعان المتبقيان، حيث "سيعمل" لواء و"يتوقف" الآخر.

وأخيرًا، يبدو أن المراجعة الاستراتيجية للدفاع والأمن لعام 2015، والتي تتضمن أيضًا إنفاقًا متزايدًا على القوات الخاصة، تُعزِّز قدرة بريطانيا على نشر قواتها المتوسطة إلى الخفيفة، ويُحتمل أن يكون هذا على حساب قدرتها على نشر التشكيلات الأثقل. وقد خلُص أحد المحللين بالفعل إلى أن هيكلية القوة الجديدة لبريطانيا ستتسبب في تخفيض أصولها العسكرية الأثقل، ويشمل ذلك الدبابات والمدفعية الثقيلة.[8] حتى أنه قد يبلغ بنا القول إن بريطانيا تخاطر بخفض قدراتها المتوسطة؛ ولم يتزايد عدد مركبات الاستطلاع المُجنزَّرة الجديدة من طراز Ajax تحت الطلب رغم أنها ستنتشر بين ألوية أكثر. وتعد هذه المركبات هي الأثر الباقي من برنامج نظام الأثر السريع المستقبلي (FRES) الذي فشل فشلاً ذريعًا مثلما هو الحال مع أنظمة القتال المستقبلية التابعة للجيش الأمريكي. ولا تزال بريطانيا تسعى جاهدةً لصنع مركبة مشاة قتالية جديدة ذات ثماني عجلات.[9]

هناك العديد من الأسئلة تتعلق بطول المدة التي يمكن أن تُبقي فيها بريطانيا على قوة بحجم لواء أو ذات تدريع أكبر بمجرد نشرها في موقعها. وكفلت خطة القوة المستقبلية 2020 إبقاء لواء لمدة لا تقل عن 18 شهرًا من خلال مناوبة المسؤولية على الألوية المُدرَّعة الثلاثة في "قوة رد الفعل". وستواجه المملكة المتحدة المشكلات عند مرور 18 شهرًا نظرًا إلى سياسات تشكيل القوات في بريطانيا، ومن بينها مبادئ الوئام (Harmony Guidelines) التي تحد من الفترة الزمنية التي يمكن أن يخدم فيها الجنود البريطانيون خارج البلاد خلال فترة مدتها 36 شهرًا.[10] وقد أعلنت المملكة المتحدة نيتها بالفعل بالتحول من دورة تشكيل القوات التي تبلغ مدتها ثلاث سنوات إلى دورة مدتها سنتين.[11] ويمكن أن تُعلِّق بريطانيا العمل بسياساتها للإبقاء على قوات أكثر في الميدان لمدة زمنية أكثر أو خفض المدة بين عمليات النشر. وتوجد مشكلة أخرى تواجه ألوية المشاة في "القوة القابلة للتكيّف": تمثل ألوية المشاة بطبيعة تشكيلها وحدات مُجوَّفة نظرًا إلى أنها تعاني من نقص الجنود عن عمد، ويجب الاتكال على قوات الاحتياط غير المتطورة في الجيش البريطاني لشغل صفوفها.[12] والسؤال الذي يبقى مطروحًا هو إذا ما كان بإمكان المملكة المتحدة الاعتماد على "القوة القابلة للتكيّف" لتوفير مستويات القوة اللازمة للإبقاء على نشر لواء مُدرَّع بالتناوب مع اللواءين المُدرَّعين التابعين "لقوة رد الفعل".

تثير المراجعة الاستراتيجية للدفاع والأمن لعام 2015 أسئلة جديدة. كيف ستعمل دورة تشكيل القوات بالجيش بالضبط بحيث يمكنها الإبقاء على لواء مُدرَّع أو فرقة كاملة؟ هل سيلتزم الجيش بمبادئ الوئام الحالية؟ التفاصيل لا تزال آخذة في الظهور.

وفي نهاية المطاف، يبدو أن المملكة المتحدة قادرة على الإبقاء على لواء مُدرَّع منتشر إلى أجل غير مسمى، حتى وإن كانت تفاصيل كثيرة حول كيفية بقائه غير معلومة. وهذا يعود بنا إلى التحذير المذكور أعلاه: أن وجود أزمة مع روسيا بدرجة كافية للحث على نشر قوات برية كبيرة في دول البلطيق يحث، منطقيًا، صنّاع السياسات على التخطيط معًا لوضع سياسات تخطيط دفاعي جديدة، من بينها إنفاق المزيد من المال بشكل ملحوظ.

الاستنتاجات بشأن الجيش البريطاني

- يمكن أن يوفر الجيش البريطاني وحدة حربية مُدرَّعة في غضون 30 يومًا وسيحتاج إلى ما بين 30 و90 يومًا لتوسيع نطاقها إلى لواء مُدرَّع كامل.
- من المفترض أن تكون بريطانيا قادرة على الإبقاء على لواء مُدرَّع واحد على الأقل إلى أجل غير مسمى، إلا أن هناك شكوكًا لا تزال قائمة فيما يتعلق بطبيعة نقص عدد جنود "القوة القابلة للتكيُّف"، والتي سيتعين عليها الإمداد بوحدات للتخفيف عن وحدات "قوة رد الفعل".

فرنسا

تعد القوات البرية الفرنسية التي يبلغ تعدادها حوالي 105,000 فرد هي أكبر القوات البرية الثلاث ويمكن القول إنها الأقوى كذلك من حيث الإمكانات. ومع ذلك، يتمثل التحدي بالنسبة لفرنسا في أن جيشها مُنهَك للغاية. وتجدر الإشارة بوجه خاص إلى عملية الحارس (Opération Sentinelle) المفتوحة، والتي ينفذها الجيش الفرنسي ردًا على الهجمات الإرهابية في عام 2015. تتضمن عملية الحارس حاليًا ما يقرب من 10,000 من أفراد الخدمة الذين يحرسون "الأماكن العامة الحساسة" بنشاط، بما في ذلك المطارات، ومحطات القطارات، والمدارس والمطاعم والمعابد اليهودية.[13] وفي الوقت ذاته، تلتزم أعداد كبيرة من القوات الفرنسية بالعمليات الخارجية أو بإدارة الحاميات العسكرية الفرنسية المتبقية خارج البلاد في المقاطعات الحالية أو السابقة. فعلى سبيل المثال، اعتبارًا من صيف عام 2016، بلغ عدد الجنود المشاركين في عملية برخان في الساحل 3,500 جندي، في حين كان يخدم عدة مئات منهم في جمهورية إفريقيا الوسطى ضمن عملية سانغاريس.[14] وكان الآلاف من الجنود الفرنسيين الآخرين يخدمون في أماكن أخرى في بلدان مثل السنغال والجابون أو في مقاطعات فرنسا الخارجية. وأخيرًا، في حين أن القوات الفرنسية لم يتم تخفيض ميزانيتها بنفس القدر الذي تعرضت له القوات البريطانية والألمانية، إلا أن تخفيضات الميزانية لأكثر من عقد من الزمان جعلت منها قوات يمكن وصفها غالبًا بأنها مُنهَكة، خاصة فيما يتعلق ببعض أساطيل مركباتها القديمة، وبأنها تفتقر لأي إمكانات زائدة أو راحة.

تنص السياسة الفرنسية حاليًا على نشر "قوة مشتركة للرد الفوري" في غضون سبعة أيام (بقوة تعدادها 2,300 جندي، من بينهم 1,500 من القوات البرية، مأخوذة من "وحدة الطوارئ الوطنية" يبلغ عددها 5,000 وتكون في درجة عالية من التأهب، وفقًا *للكتاب الأبيض (Livre Blanc)* لعام 2013).[15] ويُترجم ذلك تقريبًا إلى كتيبتين فرنسيتين من الوحدات الحربية أو مجموعتين *تكتيكيتين للأسلحة المشتركة* (GTIAs؛ المجموعات التكتيكية للأسلحة المشتركة). قد تكون إحداهما قوة خفيفة والأخرى متوسطة أو ثقيلة. قد تشتمل المجموعة التكتيكية للأسلحة المشتركة الفرنسية المُدرَّعة على أي توليفة من الوحدات المُدرعَّة، والوحدات الآلية، والدبابات، ومركبات المشاة القتالية والمركبات المُدرَّعة الأخرى، رهنًا بالاحتياجات المُقدَّرة والتوافر. والفرنسيون بارعون في زيادة قواتهم، وهذا يعني أنهم لن يواجهوا مشكلة في توسيع نطاق مجموعة تكتيكية للأسلحة المشتركة أولية وتقسيمها حسب الحاجة مع وصول المزيد والمزيد من الوحدات. ومع ذلك، فإن توحيد تلك الموارد في صورة لواء مُدرَّع كامل سيستغرق وقتًا يمتد إلى عدة أسابيع، ويُعزى ذلك جزئيًا إلى انتشار الكثير من معدات القوات البرية الفرنسية حول العالم. فقد استغرقت فرنسا حوالي أسبوعين ونصف لتجميع لواء يبلغ عدده قرابة 3,000 جندي في مالي من أجل عملية سرفال؛ وربما تستغرق القوة الأثقل وقتًا أطول. وفقًا للخبراء العسكريين الفرنسيين الذين تمت استشارتهم في هذه الدراسة، فإذا اضطرت فرنسا إلى الإبقاء على لواء في مكان ما لأكثر من عام، فمن المحتمل أن يكون عليها تقليل عمليات أخرى أو تغيير سياسات تشكيل القوات الحالية أو كلا الأمرين على الأرجح. ومع ذلك، فإن الفرنسيين يتجهون بالفعل نحو زيادة قدرة القوات البرية الفرنسية؛ قرر الرئيس فرانسوا أولاند (François Hollande) في نيسان (إبريل) 2015 زيادة حجم الجيش لأول مرة منذ الحرب الجزائرية بسبب عملية الحارس. تضيف فرنسا 11,000 فرد إلى قواتها القابلة للنشر التي يبلغ تعدادها 66,000 فرد، ويعني ذلك إضافة فرق مشاة جديدة وتعزيز فرق أخرى.[16] لا شك أن الأعداد الإضافية ستساعد، لكن التجنيد الإضافي لم يبدأ إلا في الآونة الأخيرة، مما يعني أن هذه الأعداد الإضافية لن تكون متاحة لبعض الوقت.

بالإضافة إلى ذلك، أطلق الفرنسيون في أيار (مايو) 2015 خطة تنظيمية جديدة تهدف إلى المساعدة في توزيع عبء عملية الحارس دون تقليل القدرات. وبشكل أكثر تحديدًا، أعاد الفرنسيون الحياة إلى الفرقة، حيث يشكلون فرقتين من وحدات مناورة. ويشار إلى هذه القوة العملياتيّة باسم قوة الأسلحة المشتركة سكوربيون (Combined Arms Force Scorpion) (سكوربيون هو اسم برنامج التحديث طويل الأمد للقوات البرية الفرنسية، ومن ثَمَّ فهو يُركِّز على الطبيعة "الرقمية" الحديثة للقوات البرية التي تنشرها فرنسا ميدانيًا الآن) وتلك القوة، كافةً، مختلفة عن مجموعة كبيرة من فرق الدعم القتالي وفرق الدعم القتالي المستدام المُقسَّمة هيكليًا إلى أربعة ألوية عاملة (الاستخبارات، واللوجستيات، وغيرها). وداخل قوة سكوربيون، تضم الفرقة الأولى أربعة ألوية، بما في ذلك اللواء الفرنسي الألماني، في حين تضم الفرقة الثالثة ثلاثة ألوية. ستحافظ فرنسا على لواءيها الثقيلين، الثاني والسابع، لواء في كل فرقة، وأفواجها المُدرَّعة الثلاثة (فوج في اللواء الثاني وفوجان في اللواء السابع، يضم كل منهما حوالي 800 جندي و 52 دبابة في جدول التنظيم والمعدّات الخاص بها).[17] تمتلك فرنسا كذلك خمسة أفواج مشاة آلية، كل منها مُجهَّز بعدد 64 مركبة مشاة قتالية متطورة. ويبدو أن الهدف الأساسي يتمثل في إعادة تنظيم وحدات القوات البرية الفرنسية، لكن دون خفض قدراتها. ومع ذلك لا تشهد هذه

القدرات أي زيادة. بدلاً من ذلك، يمتلك الفرنسيون طموحًا أكثر تواضعًا في تعزيز قدرتهم على الحفاظ على وتيرة العمليات الحالية، على الرغم من عملية الحارس.

ومن المسائل التي لم يتم حسمها بعد هو مدى تأثير عملية الحارس والعمليات الفرنسية الأخرى القائمة على جاهزية القوات البرية الفرنسية وتدريبها على المدى الطويل. كانت القوة التي غزت مالي في كانون الثاني (يناير) 2013، في كثير من النواحي، في قمة أدائها، وذلك عقب ترقيتها للمعدات والتدريبات المرتبطة بأفغانستان. لكن قيامها بدوريات في شوارع باريس أو بحراسة المدارس اليهودية لا يجعلها على استعداد للقتال المحتدم، كما أنه من غير المحتمل أن يكون تجربة مفيدة مثل العمل في الساحل. ووفقًا لأحد التقارير، في عام 2015، ألغى الجيش 70 بالمائة من عمليات التناوب المُقرَّرة للوحدات من خلال مراكز تدريب الحرب المتخصصة في فرنسا.[18] وبالمثل، في حين أن قانون الموازنة يدعو الوحدات إلى الخضوع لتدريب عام مدته 90 يومًا كل سنة (كتدريب مختلف عن التدريب المتخصص قبل عملية النشر)، فقد انخفضت الأرقام في عام 2015 إلى ما بين 51 و64 يومًا.[19] علاوة على ذلك، لاحظت هيئة الأركان العامة في القوات البرية الفرنسية "تراجعًا تدريجيًا" في قدرة الجيش على التدريب، وهو أمر يمثل إشكالية خاصة، بالنظر إلى خطط التجنيد بكثافة وتجنيد 14,000 جندي جديد.[20] وأصرَّ محلل متخصص في شؤون الدفاع الفرنسي أُجريت معه مقابلة لصالح هذه الدراسة على أنه بسبب عملية الحارس، لم يتلقّ سوى الجنود الذين تم تكليفهم في عمليتي برخان وسانغاريس تدريبًا ملائمًا، في حين أن الوحدات الأخرى ببساطة لم تكن مستعدة لحرب أسلحة مشتركة. وأصرَّ كذلك على أن القوات البرية الفرنسية عام 2016 ربما لم تكن قادرة على ما فعلته القوات البرية الفرنسية عام 2013 في مالي بسبب تراجع مهاراتها في الأسلحة المشتركة. يشير ذلك إلى أنه حتى لو استطاع الفرنسيون حشد قوات مُدرَّعة على وجه السرعة من أجل العمليات في دول البلطيق، فربما تكون الوحدات الفرنسية غير مستعدة لمحاربة الروس. مشكلة أخرى: في حين يفخر الجيش الفرنسي بقدرته على "تَحمُّل المشاق"، لا سيّما في أماكن مثل أفريقيا، فإن الأوضاع التي أبلغت عنها القوات التي تخدم في الوطن ضمن عملية الحارس سيئة بشكل مثير للدهشة ولها تأثير مُحبِط على معنويات القوة.[21]

توجد كذلك مسألة تهالك المعدات العسكرية الفرنسية بسبب الاستعمال، وهو ما يزيد من التكاليف ويُضعِف الجاهزية. وبعبارة أبسط، يستخدم الفرنسيون معداتهم أكثر بكثير من استخدامهم لها في الماضي، ويستخدمون معداتهم في أقسى البيئات التي يمكن تخيُّلها، مما يؤدي إلى تضخيم التكلفة من حيث التهالك لكل كيلومتر أو ساعة من الاستخدام. فعلى سبيل المثال، ووفقًا لتقرير صدر في كانون الأول (ديسمبر) 2015 من الجمعية الوطنية الفرنسية فإن ناقلة الأفراد المُدرَّعة (Véhicule de l'Avant Blindé)، وهي ناقلة الأفراد المُدرَّعة القياسية للقوات البرية التي نُشرت في مالي كجزء من عملية سرفال في عامي 2013 و2014، قد قطعت على الأرجح في أسبوع واحد أربعة أضعاف المسافة التي من المتوقع عادةً أن تقطعها في فرنسا في سنة كاملة من الاستخدام الروتيني.[22] وعلاوة على ذلك، فإن الكيلومتر المقطوع في مالي ليس كمثيله في فرنسا، نظرًا إلى ظروف الطرق ودرجات الحرارة الشديدة في الساحل. ترتبط أنواع المشكلات الميكانيكية التي تصيب المركبات الفرنسية اليوم ارتباطًا مباشرًا بالاستخدام المكثف في الظروف الميدانية القاسية.[23] ويتطلب إصلاح هذه المشكلات وإعادة المركبات إلى حالة "الجاهزية" (تدير القوات البرية الفرنسية أسطول مركباتها باستخدام نظام تجهيز عتاد تناوبي) وقتًا أطول وأموالاً أكثر مما هو الحال عادةً.[24] وتمثّل مشكلة أخرى تتعلق بالحجم الكلي لمخزون فرنسا من المعدات ذي الصلة بمتطلباتها العملياتيّة في أن الفرنسيين كانوا يدفعون بمجموعات من المركبات والمعدات مباشرةً إلى الميدان قبل إخضاعها لأي اختبارات أو تدريبات "تجريبية" ربما تكشف عن مشكلات سابقة لأوانها. وبدلاً من ذلك، فإن المشكلات التي ظهرت كانت في أسوأ وقت ممكن ألا وهو عند استخدامها عملياتيًا في الميدان.[25] وتعاني فرنسا كذلك من زيادة معدل الاستنزاف بسبب أعمال العنف أو الحوادث البسيطة. ففي الفترة بين عامي 2008 و2012، ووفقًا لتقرير الجمعية الوطنية الفرنسية، خسرت القوات البرية الفرنسية عشر مركبات سنويًا بسبب أعمال عدائية أو حوادث؛ وتضاعف المعدل ثلاث مرات ليصل إلى 30 مركبة سنويًا منذ عام 2013.[26] وتتمثل النتيجة العامة في انخفاض عام في توافر مجموعات المعدات والمركبات: تتلقى القوات في الميدان ما تحتاجه ولكن بالكاد، وأصبحت المعدات أقل توفرًا لجميع الأغراض الأخرى.[27] ويخلص التقرير إلى أن الوضع العام يتمثل في أنه في حين قد تتمكن فرنسا من الإبقاء على عملياتها الحالية، فإنها ستواجه صعوبة في القيام بذلك على المدى الطويل، وبالمثل، فإن أي التزامات جديدة من شأنها أن تُجهد القدرة العسكرية الفرنسية بشكل كبير.

الاستنتاجات بشأن القوات البرية الفرنسية

- من المحتمل أن يكون بمقدور فرنسا حشد وحدة حربية قوامها كتيبة عسكرية متوسطة أو ثقيلة في غضون أسبوع. فتشكيل ما يعادل لواءً مُدرَّعًا كاملاً قد يستغرق على الأرجح مدة تتراوح بين عدة أسابيع إلى شهر.
- إلا أن ضريبة العمليات المتواصلة لفرنسا، وخاصةً عملية الحارس، والتي تأتي على حساب جاهزية القوات البرية الفرنسية، تجعلنا أمام حالة واضحة من الشك في قدرة فرنسا على الإبقاء على وجود اللواء وعلى كفاءة هذا اللواء. وسيظل هذا الشك حائمًا في الأرجاء ما لم تجد فرنسا طريقة لتخفيف العبء الذي يقع في الوقت الراهن على عاتق القوات البرية وخاصةً عمليات الأمن الوطني للجيش بالإضافة لعملها في الوقت ذاته على زيادة الحجم الكلي للقوة.

ألمانيا

ظلت ألمانيا، حتى عام 2015، مشتركة في بعض المبادرات لتقليل هيكل قوتها وإعادة تشكيله، وذلك لخفض التكلفة في المقام الأول وكذلك لتحويل قوة كبيرة قائمة على التجنيد الإجباري، مُصمَّمة للقتال ضد حلف وارسو، إلى قوات حملة قوامها بالكامل من التجنيد التطوعي تكون قادرة على المشاركة في عمليات تحقيق الاستقرار عبر البحار. وقد جاء التغيير، عمومًا، على حساب تقليل القدرة العسكرية الألمانية، وخصوصًا، على حساب قدرتها على تعبئة وحدات ثقيلة. ومع ذلك، فإن كلاً من الأزمة الأوكرانية وعودة الإمكانية مجددًا لنشوب صراع مع روسيا جعلتا من هذه القدرات التقليدية أولويةً، وفي الوقت ذاته كشفتا عن أوجه القصور التي يعاني منها الألمان. وعلى أرض الواقع، فإن الجيش البري الألماني، الذي لا يستطيع سوى الإبقاء على عمليات الاستقرار الخفيفة نسبيًا خارج الحدود، أصبح مُطالَبًا في الوقت الراهن *أيضًا* بامتلاك القدرة على تعبئة قوة قارية تقليدية مزودة بأحدث التقنيات بشكل سريع. وتظل قدرة الجيش الألماني على فعل ذلك محدودة، مع أن الحكومة الألمانية عاهدت نفسها على تصحيح الوضع، ولو على الورق على أقل تقدير.[28]

أصبح الجيش البري الألماني أصغر حجمًا بكل المقاييس من أي وقتٍ مضى، إلا أن ذكر الأرقام بدقة يمثل صعوبةً مثيرة للدهشة. فحسب المصادر الرسمية، انخفض عدد أفراد الخدمة بالجيش البري الألماني حاليًا إلى 60,000 فرد (بدءًا من 22 آب (أغسطس) 2016)، مقارنةً بعدد بلغ 100,000 في عام 2010.[29] ومع ذلك، لا يحتسب الألمان عددًا لا يُستهان به من الأفراد الذين ربما يرتدون زي الجيش البري الألماني ويقدمون وظائف دعم مختلفة للجيش، إلا أنهم ينتمون عمليًا إلى ما يطلقون عليه مصطلح "الدعم المشترك" (*Streitkräftebasis*) وليس إلى الجيش البري الألماني. فثمة 41,000 فرد مسجلين حاليًا باعتبارهم من ضمن أفراد "الدعم المشترك"، وقد تحتسب نسبة ما منهم، في هيئة عسكرية أخرى، باعتبارهم من أفراد الجيش البري الألماني، مما يجعل الحجم الحقيقي للجيش الألماني يتراوح ما بين 60,000 و100,000 فرد.

وفقًا لمنشور من الجيش البري الألماني عام 2015، فإن الهدف الذي يرمي الجيش إليه هو امتلاك 10,000 جندي قابلين للنشر والقدرة على الإبقاء على 4,000 جندي (تقريبًا بحجم لواء ألماني) لأجل غير مسمى إما معًا أو منقسمين إلى "وحدتين حربيتين مُعزَّزتين".[30] وقد عاهد الألمان أنفسهم على إتاحة ما يصل عدده إلى 1,000 جندي من أجل العمليات الطارئة مثل: إنقاذ الرهائن وكذلك تقديم مساهمات هامة إلى مجموعات الاتحاد الأوروبي المقاتلة وقوات الرد السريع التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) والآن فرقة العمل المشتركة عالية الجاهزية لحلف شمال الأطلسي (الناتو). إلا أن الوثائق الألمانية المنشورة لا تقدم سوى القليل من التفاصيل فيما يخص دورة تكوين القوات والوحدات التي يمكن أن تكون متاحة في خلال الإطار الزمني المحدد وعدد هذه الوحدات. على العموم، يبدو أن الألمان يعادلون قدرات الرد السريع بقوات المشاة الخفيفة المحمولة والمنقولة جوًا؛ والتي يطلق عليها تحديدًا قسم التدخل السريع (*Division Schnelle Kräfte*). تلك هي القوات التي يخصصها الجيش الألماني لعمليات التدخل المبكر وعمليات الإخلاء دون قتال وعمليات أخرى متنوعة مثل الحرب غير النظامية وعمليات الحظر "عميقة النطاق".[31] ومع ذلك فإنه من المُقرَّر أن تكون فرقة العمل المشتركة عالية الجاهزية بمثابة فرقة متوسطة الحجم، وقد وقَّع الألمان على توفير مشاة ميكانيكية وهو ما لا يوجد في قسم التدخل السريع. وسوف تنبثق قوة المشاة هذه، بدلاً من ذلك، عن إحدى الفرقتين المُدرَّعتين لدى الجانب الألماني وخاصة الفرقة المُدرَّعة الأولى التي تمثل، بجانب قسم التدخل السريع، جزءًا من قوات الرد بالجيش الألماني (*Eingreifkräfte*). وتتكون الفرقة المُدرَّعة الأولى من أربعة ألوية أحدها لواء مشاة ميكانيكية هولندي.

ويعكس الحجم الصغير لقوات الجيش البري الألماني، فوق كل شيء، الرغبة في تخفيض نفقات الدفاع وكذلك الإيمان بأن نهاية الحرب الباردة تعني، من الآن فصاعدًا، أنه سيُطلَب من ألمانيا في المقام الأول أن تؤدي واجبها مع حلفائها في حلف الشمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي في عمليات تحقيق الاستقرار عبر البحار في أماكن مثل أفريقيا وأفغانستان. مما لا شك فيه أن ألمانيا اضطلعت بدور جوهري في أفغانستان حيث لا تزال تحتفظ بقوة عددها أقل بقليل من 1,000 فرد. كما شارك تقريبًا 3,100 جندي ألماني، بدءًا من كانون الأول (ديسمبر) 2015، في مجموعة من المهمات عبر البحار (بما فيها أفغانستان)، وتقرر نشر 500 آخرين في مالي.[32]

ومع ذلك، يمثل تعهد فرقة العمل المشتركة عالية الجاهزية تحولاً معاكسًا في مسار الأمور؛ ذلك التحول الذي يكشف عن وقوع الجيش البري الألماني في مآزق صعبة. وعلى أرض الواقع، فإن ما حدث على مدار عام 2015 هو أن مؤسسة الدفاع الألمانية جعلت القدرة على مجابهة روسيا أولويةً لها. حيث إنها لا تنوي وحسب المساهمة في الدفاع عن الجناح الشرقي لحلف الشمال الأطلسي (الناتو) ولكن الاضطلاع بدور قيادي هناك أيضًا. فكما قال هانز-بيتر بارتلز (Hans-Peter Bartels)، رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الاتحادي (البوندستاغ) "اتضح مجددًا للكثيرين، في خضم الأزمة في أوكرانيا، أنه بصرف النظر عن جميع العمليات "خارج المنطقة"، فإن المهمة الأساسية للجيش الألماني تظل هي الدفاع عن البلد والتحالف".[33]

تكمن المشكلة في امتلاك الألمان، في الوقت الراهن، لقدرات محدودة لا تمكنهم من تكوين المزيد من القوة بسرعة، خاصةً القوة التي تتراوح بين المتوسطة إلى الثقيلة. فعلى الورق (أو لنكن أكثر دقة، على الموقع الإلكتروني للجيش البري الألماني)، تمتلك ألمانيا، التي تستخدم الكتائب العسكرية بدلاً من الأفواج المقاتلة، العدد ذاته تقريبًا من الوحدات المُدرَّعة التي تمتلكها بريطانيا وفرنسا. وتمتلك حاليًا التالي:

- خمس كتائب مُدرَّعة (ثلاث من هذه الكتائب لديها 44 دبابة قتالية طراز ليوبارد 2، بالإضافة إلى كتيبة ألمانية/ هولندية مُدرَّعة لديها 48 دبابة من طراز ليوبارد 2)

- 12 كتيبة مشاة ميكانيكية (منها عشر كتائب مُجهَّزة بـ 44 مركبة مشاة قتالية من طراز Puma لكل كتيبة، بالإضافة إلى كتيبتين هولنديتين مُجهَّزتين بمركبات مشاة قتالية طراز CV90).[34]

ومع ذلك قد يحتاج الألمان أسبوعًا أو أكثر لتعبئة كتيبة متوسطة الوزن. وضم وحدات أثقل، وزيادة القوات ليصل حجمها إلى لواء سيستغرق وقتًا أطول. وعلاوةً على ذلك، لا تمتلك ألمانيا، حسب مستويات المعدات الحالية، سوى كتيبتين مُجهَّزتين بالمعدات الحديثة الضرورية التي تجعلها جديرة بمواجهة الروس وفقًا لما صرَّح به محلل دفاع ألماني. والسبب في ذلك يعود إلى خفض الجيش البري الألماني مخزونه من المعدات بنسبة كبيرة وشرائه لعدد قليل من القطع الأحدث لتحل محل المعدات الأقدم؛ حيث قد أفاد بأنه يمتلك فقط ما يكفي لتزويد قوات الانتشار عبر البحار بمعدات حديثة، بينما تفتقر باقي القوات لمعدات التدريب وتمتلك جزءًا صغيرًا فقط من إجمالي معداتها الرئيسية في حالة تشغيل جيدة. قرَّر الجيش البري الألماني الاكتفاء بما لا يزيد عن 70 بالمئة من معداته الرئيسية، مما يعني أنه سيكون لديه ما يكفي لتزويد عمليات النشر عبر البحار (من خلال تجميع المعدات من وحدات مختلفة بسرعة) على حساب عدم امتلاك مخزون كافٍ للتدريب أو لحالات الطوارئ الكبرى، وذلك وفقًا لصحفيين ومسؤولين عسكريين ألمان.[35] وفي مقابلة صحفية في آب (أغسطس) 2015 وصف بارتلز زيارته لوحدة مدفعية ذاتية الحركة بأنها لم يكن فيها سوى عدد قليل من مدافع الهاوتزر المتاحة للتدريب، ومن بين 24 قطعة مدفعية في المخزون رسميًا، لم يكن هناك إلا "قِلَّة" منها فقط صالحة للعمل.[36] وصَرَّح بارتلز في مقابلة أخرى أن الجيش البري الألماني سيحاول بخبرته أن يجمع المعدات اللازمة للمشاركة في مناورة "نوبل جامب" التي ينظمها حلف شمال الأطلسي (الناتو) هذا الصيف، مشيرًا إلى أن الجيش سيحاول جاهدًا أن يستوفي متطلبات فرقة العمل المشتركة عالية الجاهزية.[37] في الحقيقة علَّقت مجلة ألمانية قائلةً بأن مناورة "نوبل جامب" تطلبت جهودًا "هائلة" من قِبل الجيش البري الألماني نظرًا إلى نقص المعدات.[38] وبالمثل، يبدو أنه على الرغم من قدرة ألمانيا على حشد لواء كامل في غضون 30 يومًا، إلا أن تجهيزه يتطلب بالقطع سحب معدات من وحدات أخرى وأنشطة أخرى.

خلص كل من بارتلز ووزارة الدفاع والجيش البري الألماني إلى أن الجيش البري الألماني بحاجة إلى استعادة مخزونه لتحقيق الأهداف المعلنة المتمثلة في القدرة على دعم قوة العمل المشتركة عالية الجاهزية بجانب التزاماته الأخرى. وقال بارتلز: "من أجل تقديم تعهد صادق بالدفاع الجماعي عن أوروبا، فإننا نحتاج إلى أن يكون الجيش الألماني مُجهَّزًا بالكامل، وهذا يعني 100 بالمئة".[39] وتمثلت إحدى الخطوات التي تم قطعها في هذا الاتجاه في القرار الذي اتُخذ في نيسان (إبريل) 2015 بعودة 100 دبابة من دبابات ليوبارد 2 التي تم إيقاف تشغيلها مؤخرًا إلى الخدمة، وجاء القرار ردًا صريحًا على التهديد الروسي، وسط انتقادات عامة بأن أسطول الدبابات القتالية في ألمانيا (حاليًا حوالي 225 من طراز ليوبارد 2) قد انخفض كثيرًا.[40] وبالمثل، دعت وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فون دير لاين (Ursula von der Leyen) إلى تطوير الجيش في كانون الأول (ديسمبر) 2015. وقالت إن الجيش الألماني يفتقر فحسب إلى الإمكانات، وأن التاريخ الحديث أيضًا أوضح أن الأمر لن يقتصر فحسب على استمرار وجود أزمات تتطلب ردود فعل عسكرية بل إنه لا يمكن التنبؤ بطبيعة تلك الأزمات، مما يعني أن الجيش الألماني يجب أن يكون متأهبًا لأي شيء.[41] وقد أصرَّت على أن الجيش يحتاج، على أقل تقدير، إلى المزيد من الأفراد.[42] وأعلنت الوزيرة في آيار (مايو) 2016 عن زيادة متواضعة لحجم الجيش وأعلنت أن الوقت قد حان للبدء في إعادة بناء الجيش.[43] ولعل الأهم من ذلك على المدى الطويل هو قيام الحكومة الألمانية في تموز (يوليو) 2016 بإصدار كتابها الجديد *Weissbuch* (الكتاب الأبيض)، والذي يعبر عن قلق حقيقي بشأن احتمالية نشوب صراع تقليدي بين دولة وأخرى في أوروبا وينص على الالتزام بتعزيز القدرات العسكرية التقليدية. ومع ذلك، لا نزال ننتظر كي نعرف مدى رغبة البرلمان الاتحادي الألماني في تحقيق زيادات كبيرة في التمويل.

تكمن المشكلة رغم ذلك في أن تطوير الجيش من حيث المعدات والجنود هو أمر سهل القول وصعب التنفيذ. حيث يُقرُّ مسؤولون عسكريون ألمان، فيما يتعلق بالمعدات، بأن الجيش بعيد عن هدفه في التجهيز الكامل بالمعدات بنسبة 100 بالمئة (*Vollausstattung*)، ومن غير المُرجَّح أن يحققه في أي وقت قريب. قال الفريق يورغ فولمر (Jörg Vollmer)، أعلى الضباط رتبةً بالجيش البري الألماني، في مقابلة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2015، أن تجهيز الجيش لن يصل أبدًا إلى 100 بالمئة، وأن الهدف الحقيقي يتمثل ببساطة في امتلاك "ما يكفي" للوفاء بالالتزامات الحالية للجيش البري الألماني، والتي باتت الآن، بفضل روسيا، معروفة بأنها أكثر بكثير من ذي قبل.[44] وقال فولمر "*التجهيز الكامل بالمعدات* للجيش هو أمر غير واقعي".[45] علاوة على ذلك، سيتعين على الجيش البري الألماني، في العديد من الحالات، رأب الصدع عن طريق الاحتفاظ بمعدات قديمة أو حتى إعادتها إلى الخدمة.[46] على سبيل المثال، يتوقع الألمان الإبقاء على مركبة المشاة القتالية العتيقة طراز ماردر (المركبة الأساسية للمشاة الميكانيكية الألمانية) في الخدمة بأعداد كبيرة لمدة إضافية تتراوح بين ثمانية وعشرة أعوام، وعند هذه النقطة يحدوهم الأمل أخيرًا في امتلاك ما يكفي من مركبات بوكسر الجديدة لتحل محل ماردر تدريجيًا.[47] وتعد دبابات ليوبارد 2 التي أُعيدت إلى الخدمة طرازًا أقدم يتطلب التحديث. وبالمثل، فإن زيادة أعداد قوات الجيش البري الألماني يمثل تحديًا كبيرًا: لقد تحول الجيش البري الألماني إلى قوة من المتطوعين بالكامل ويجاهد من أجل التنافس في الساحة لجذب المجندين الشباب.[48] ويتطلب نمو الجيش البري الألماني في النهاية إنفاق مبالغ كبيرة، وامتلاك الألمان اليوم للقدرة على هذا النوع من الإنفاق هو أمر غير مؤكد إلى حد كبير. يرفض بارتلز، على سبيل المثال، هدف الناتو المتمثل في إنفاق 2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي كونه أمرًا "غير واقعي"

ويقترح بدلاً من ذلك إمكانية إنفاق 1.2 أو 1.3 بالمئة.[49] ومع ذلك، تشير استطلاعات الرأي إلى أن جزءًا كبيرًا من الرأي العام الألماني غير مقتنع بأن روسيا تمثل خطرًا بالنسبة لألمانيا، مما يجعل من الصعب على القادة الألمان تبني فكرة إنفاق مليارات اليوروهات تحت مسمى قوة العمل المشتركة عالية الجاهزية والدفاع عن أعضاء الناتو الشرقيين.[50]

ترتبط مسألة الإمكانات بمسألة التجهيز بالمعدات. فالفرقة الألمانية المُدرَّعة اليوم ليست كما كانت خلال الحرب الباردة، وفقًا لما أخبرنا به أحد الضباط الألمان. وقد كان يشير بالتحديد إلى مقدار الدعم الذاتي بالإضافة إلى خبرة القوة فيما يتعلق بحرب مناورات بالأسلحة المشتركة، وربما ينطبق قلقه كذلك على الجيشين البريطاني والفرنسي. وقد استشهد بقدرات الدفاع الجوي والمدفعية وجسور العبور كأمثلة على الأشياء التي يمتلكها الألمان وغيرهم، ولكن ربما لم تكن بكميات كافية للعمل في دول البلطيق ضد الروس. وبالمثل، فقد كانت الجيوش المعاصرة، ومن بينها جيش ألمانيا، تميل إلى استخدام المُدرَّعات "كما فعلنا في الحرب العالمية الأولى". ما يعني دعم المشاة، بدلاً من التشكيل كثير العدد. ربما لم تضيع المهارات المرتبطة بذلك، لكنها أيضًا قد لا تكون كافية.

وأخيرًا، فإن قدرة الجيش البري الألماني على التعبئة بسرعة والإبقاء على لواء ثقيل إلى أجل غير مسمى تعتمد على الإرادة السياسية. ومع أن الألمان قد يعانون من أجل الاستجابة السريعة حال صدور الأمر في الوقت الحالي، إلا أنه يمكننا أن نكون أكثر تفاؤلاً بشأن قدرتهم على الإبقاء على القوة على المدى الطويل لأنهم يقومون بإجراء التعديلات اللازمة، شريطة أن يرى قادة ألمانيا والشعب الألماني، بالتأكيد، إن المهمة ضرورية.

الاستنتاجات بشأن الجيش البري الألماني

- سيستغرق الجيش البري الألماني على الأرجح أسبوعًا أو أكثر لتعبئة كتيبة مُدرَّعة، وربما شهرًا لحشد لواء كامل.
- سيواجه الألمان صعوبة في تجنيد قوة أكبر أو الاشتراك في عمليات أخرى لحين معالجة نقص المعدات؛ حيث يتعين على الألمان تجريد الوحدات الأخرى من المعدات لحشد لواء مُدرَّع.

الاستنتاجات العامة

استنادًا إلى تقييمنا، خلُصنا إلى الاستنتاجات التالية بشأن القوات المُدرَّعة المُجهزة بدبابات، مُلخَّصة في الجدول 1:

- بإمكان الجيش البريطاني تجهيز وحدة حربية من كتيبة مُدرَّعة في غضون 30 يومًا، وسيحتاج إلى ما بين 30 و 90 يومًا لتوسيع نطاقها إلى لواء كامل. من المفترض أن تكون بريطانيا قادرة على الإبقاء على لواء مُدرَّع على الأقل لأجل غير مسمى.
- من المحتمل أن يكون بمقدور فرنسا حشد وحدة حربية قوامها كتيبة مُدرَّعة في غضون أسبوع. فتشكيل ما يعادل لواءً مُدرَّعًا كاملاً قد يستغرق على الأرجح مدة تتراوح بين عدة أسابيع إلى شهر. إلا أن ضريبة العمليات المتواصلة لفرنسا، وخاصةً عملية الحارس، والتي تأتي على حساب جاهزية القوات البرية الفرنسية، تجعلنا أمام حالة واضحة من الشك في قدرة فرنسا على الإبقاء على وجود قوة بحجم لواء ، بل وفي كفاءة هذا اللواء بالنظر إلى تأثير عملية الحارس. وسيساعد على ذلك الجهود الحالية المبذولة لتوسيع نطاق القوات البرية الفرنسية.
- سيستغرق الجيش البري الألماني على الأرجح أسبوعًا أو أكثر لتعبئة كتيبة مُدرَّعة، وربما عدة أسابيع أو شهرًا على الأرجح لحشد لواء كامل.

يتبين من التداعيات الواضحة لهذه الدراسة للمخططين الأمريكيين أنه ينبغي أن يبقى سقف التوقعات بشأن الإسهامات الأوروبية في الدفاع عن دول البلطيق منخفضًا. وإلى جانب المسارعة بالدفع بوحدات مشاة خفيفة أولية في المشهد، والتي ربما تكون بمثابة قوة تمركز مسبق (قد تتمكن الجيوش الثلاثة من تشكيل سريات خفيفة في غضون يوم واحد)، فسوف تجد الجيوش صعوبة في تشكيل قوات مُدرَّعة سريعًا، وبالتالي ستواجه صعوبة في الإبقاء على قواتها. ويبدو أن تشكيل لواء مُدرَّع واحد لكل جيش يمثل أقصى جهد مستدام. وثمة تساؤلات أيضًا حول قدرة الجيوش على العمل على المستوى المطلوب لخوض نزاع مع الروس، سواء بسبب الاستقطاعات التي يشهدها التدريب أو المهارات المهملة أو قدرات الدعم الذاتي المحدودة. فضلاً عن ذلك، فإنه كلما تعيّن على القوات البريطانية والفرنسية والألمانية الوصول بشكل أسرع إلى بلاد البلطيق، أصبحت في حاجة إلى المزيد من المساعدة المباشرة من الولايات المتحدة في صورة نقل جوي استراتيجي، وإن كان ذلك الجزء لم يُناقش هنا باستفاضة. كما ينبغي مراعاة القدرة على نقل تشكيلات كبيرة بسرعة من خلال السكك الحديد عَبر ألمانيا.

أما عن خطط بريطانيا الرامية إلى تمركُز ما يصل إلى 1,000 جندي في بولندا فهي تثير التساؤل بشأن التمركز المسبق. وإذا ما كان بإمكان الجيوش الثلاثة تقليل الأطر الزمنية للتعبئة بوضع قوات أو مجموعات معدات مسبقًا في أوروبا الشرقية. وبالطبع تمثل مسألة التمركز المسبق عاملاً مساعدًا في ذلك، رغم أنه لا يوجد لدى أي دولة من الدول الثلاث المخزون الذي من شأنه أن يجعل

الجدول 1. القدرات المُقدَّرة لتشكيل قوة مُدرَّعة

الدولة	خلال أسبوع	خلال شهر	أكثر من شهر
بريطانيا		وحدة حربية	لواء
فرنسا	كتيبة	لواء	
ألمانيا		لواء	

الاحتفاظ بكميات كبيرة من المعدات عالية الجودة في حالة تأهب أمرًا ممكنًا. ويمكنهم أن يحذوا حذو بريطانيا بأن تتناوب الكتائب بل وحتى الألوية المسؤولية عبر المواقع المتقدمة. ومع ذلك، سيكون هذا التدبير، للجيوش الثلاثة، بمثابة التزام أساسي، نظرًا إلى الحجم الكلي لقواتها: فالنسبة لبريطانيا، سيكون سحب قواتها من القارة بمثابة تراجع عن التزام تعهدت به لعقد من الزمن، بل إنه سيكون، بطريقة ما، بمثابة العودة إلى وضع الحرب الباردة وإن كان على نطاق أضيق بكثير. أما عن فرنسا، فقد تتطلب حركة مماثلة التراجع عن التزاماتها الحالية بشأن مهمة الدفاع عن أرضها أو تركيزها على "الجبهة الجنوبية"، أي الساحل، و"قوس الأزمات" الذي يمتد حتى سوريا والخليج الفارسيّ. وبالنسبة لألمانيا، فإن التحدي الأكبر ربما يكون سياسيًا، وقد يتوقف على رغبة الألمان في تمركُّز قوات بأوروبا الشرقية ورغبة الأوروبيين الشرقيين في استضافة قوات ألمانية.

ملاحظات

1 F. Stephen Larrabee, Stuart E. Johnson, John Gordon IV, Peter A. Wilson, Caroline Baxter, Deborah Lai, and Calin Trenkov-Wermuth, NATO and the Challenges of Austerity, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1196-OSD, 2012; Michael Shurkin, *Setting Priorities in the Age of Austerity: British, French, and German Experiences*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-222-A, 2013.

2 ديفيد ا. شلاباك (David A. Shlapak) وميكل و. جونسون (Michael W. Johnson)، *تعزيز الردع على الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي (الناتو): محاكاة سيناريو الحرب دفاعاً عن دول البلطيق*، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة Rand، RR-1253/1-A، 2016، صفحة 1.

3 شابلاك وجونسون، 2016، صفحات 1 إلى 2.

4 للاطلاع على مراجعة جيدة للاتجاهات الأخيرة بخصوص إجمالي الإنفاق الدفاعي للمملكة المتحدة، انظر Paul Cornish, "United Kingdom Hard Power: Strategic Ambivalence," in Gary J. Schmitt, ed., *A Hard Look at Hard Power: Assessing the Defense Capabilities of Key U.S. Allies and Security Partners*, Carlisle, Pa.: United States Army War College Press, 2015. ومع ذلك، لم يخض كورنيش (Cornish) في تفاصيل حول الإصلاحات وتخفيضات الميزانية الخاصة بالجيش البريطاني. انظر كذلك Sam Jones, "Wave of Departures Leaves British Army Under Strength," *Financial Times*, July 29, 2015.

5 HM Government, *Securing Britain in an Age of Uncertainty: The Strategic Defence and Security Review*, 2010.

6 HM Government, *National Security Strategy and Strategic Defence and Security Review 2015: A Secure and Prosperous United Kingdom*, 2015, p. 29.

7 IHS Jane's, "3rd (UK) Division Combined Arms Demonstration—Lead Armoured Task Force," March 23, 2015; British Defence News, "UK Armoured Battle Group Takes Part in Poland Exercise Dragon 15," April 13, 2015.

8 Gabriele Molinelli, "After the SDSR—Strike Brigades: A Big Deal?" *UK Armed Forces Commentary*, 2015a.

9 يدرس الجيش البريطاني مجموعة متنوعة من الخيارات تتضمن شراء مركبات (VBCI) *véhicule blindé de combat de l'infanterie* الفرنسية، والتي اختُبِرَت بشكل مكثف. انظر، على سبيل المثال، Andrew Chuter, "UK Returns Sights to 8x8 Armored Vehicle," *DefenseNews*, 2015.

10 للمزيد حول مبادئ الوئام، انظر King's College London, "Protecting the Wellbeing of UK Armed Forces," غير مؤرخ.

11 Gabriele Molinelli, "Bits and Pieces—Update," *UK Armed Forces Commentary*, 2016.

12 لنظرة انتقادية عن مستويات قوة الجيش البريطاني والإدماج المخطط بين المكوّنات الاحتياطية والنشطة، انظر Gabriele Molinelli, "SDSR 2015—Issues, Analysis and Recommendations Going Towards the Review," *UK Armed Forces Commentary*, 2015b; Gabriele Molinelli, "Light Role Infantry Battalions and Regular–Reserve Integration," *UK Armed Forces Commentary*, August 8, 2014.

13 حدَّدت بعض المصادر الأعداد المعبأة لعملية الحارس على أنها 10,500 أو أكثر، ومن الجائز أن تكون المصادر قد حصرت أشياءً مختلفة ليس إلا. وعلاوة على ذلك، لا تُميِّز الأعداد التي نشرتها الحكومة الفرنسية بخصوص عدد *العسكريين* المشتركين في أي عملية بين جنود الجيش وأفراد الخدمات الأخرى التابعة لفرنسا على وجه العموم. ويمكن للمرء افتراض أن العمليات البرية، مثل سانغاريس، تقع ضمن شؤون الجيش على الأغلب، بينما تعد عملية الشمال (العملية التي شُنَّت ضد الدولة الإسلامية) عملية تابعة للقوات الجوية والبحرية في المقام الأول.

14 يوفر الموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع الفرنسية معلومات حديثة نسبيًا حول عملية برخان وسانغاريس. انظر French Ministry of Defense, "Opération Barkhane," August 11, 2016, and French Ministry of Defense, "Operation Sangaris," December 10, 2013.

15 *Livre blanc sur la défense et la sécurité nationale*, Paris: Direction de l'information légale et administrative, 2013, p. 91.

16 Nathalie Guibert, "L'armée de terre devient le premieur recruteur de France," *Le Monde*, May 19, 2015.

17 للحصول على نظرة عامة، انظر Défense Globale, "Allez au contact de la nouvelle organisation de l'armée de terre en 2016 (carte)," *La Voix du Nord*, 2015. للمزيد عن تنظيم كتيبة الدبابات الفرنسية، انظر Juliette Deroo, "Réalités d'un régiment de chars en 2013: l'Ifri au 501e RCC," *Ultima Ratio*, 2013. تمتلك فرنسا 250 دبابة قتالية تقريبًا، أُتيح حوالي 75 بالمئة منها في أي وقت في عام 2015، وذلك طبقًا للبيانات التي أرسلتها وزارة الدفاع إلى الجمعية الوطنية الفرنسية. انظر Nosdeputes.fr, "François Cornut-Gentille: Question No. 72349 au Ministère de la défense," 2015.

18 Laurent Lagneau, "Sentinelle oblige, le dispositif de préparation opérationnelle de l'armée de Terre va Évoluer," *Opex360.com*, 2015b; Laurent Lagneau, "La préparation opérationnelle des forces n'est 'pas négociable,' prévient le général de Villiers," *Opex360.com*, 2015a.

19 Lagneau, 2015b.

20 Lagneau, 2015b.

21 Laurent Lagneau, "Sentinelle: Des soldats obligés de s'insrire à un club de sport pour prendre une douche," *Opex360.com*, 2016.

22 La Commission de la Défense Nationale et des Forces Armées, *Rapport D'Information*, Paris: Assemblée Nationale, December 9, 2015, p. 31.

23 La Commission de la Défense Nationale et des Forces Armées, 2015, p. 31. شمل التقرير نفسه قائمة من الأعطال الميكانيكية المرتبطة بمركبات محددة في مسارح عمليات محددة في 2014 (الصفحات من 38 حتى 39).

24 La Commission de la Défense Nationale et des Forces Armées, 2015, p. 31.

25 La Commission de la Défense Nationale et des Forces Armées, 2015, p. 37.

26 La Commission de la Défense Nationale et des Forces Armées, 2015, p. 43.

27 La Commission de la Défense Nationale et des Forces Armées, 2015, p. 65.

28 في تموز (يوليو) 2016، نشرت الحكومة الألمانية كتابًا أبيض جديدًا *(Weissbuch)* يوضح سياسة الدفاع الألمانية. ينص الكتاب بوضوح على أن الألمان لم يعد بإمكانهم اعتبار أمن أوروبا من المُسلَّمات، كما أعرب عن الندم بشأن كل من خفض القوة العسكرية الألمانية والنية لاستعادة البعض منها. ورغم ذلك لم ينص الكتاب على أي تفاصيل. انظر *Weissbuch 2016: Zur Sicherheitspolitik und zur Zukunft der Bundeswehr*, Berlin: Bundesministerium der Verteidigung, 2016.

29 ينشر الجيش الألماني أعداد الجنود على موقعه الإلكتروني ويُحدِّث الأعداد شهريًا تقريبًا. انظر Bundeswehr, "Stärke: Militärisches Personal der Bundeswehr," March 23, 2016b.

30 Deutsche Heer, *Die Neuausrichtung des Heeres: Kämpfen—Schützen—Helfen—Vermitteln*, 2015, pp. 10–11.

31 Deutsches Heer, "Division Schnelle Kräfte," January 7, 2016.

32 *Die Welt*, "Was Sie zum Bundeswehr-Einsatz wissen sollten," December 4, 2015b. وفقًا لهذا المصدر، يتواجد أقل من 1,000 جندي ألماني في أفغانستان.

[33] Christoph Hickmann, “Vom Panzer biz zum Poncho,” *Sueddeutsche Zeitung*, .August 12, 2015b

[34] .Bundeswehr, “Heer,” February 3, 2016a

[35] Helmut Michelis, “Interview mit Jörg Vollmer: ‘Eine Vollausstattung des Heeres ist unrealistich,’” *RP Online*, November 11, 2015; Stefanie Bolzen and Thorsten Jungholt, “Leitung der Speerspitze ist Kraftakt für Deutschland,” *Die Welt*, 2015; “Hans-Peter Bartels: Die Bundeswehr hat ein Ausstattungs-.Problem,” SHZ, August 1, 2015

[36] .Hickmann, 2015b

[37] .“Hans-Peter Bartels: Die Bundeswehr hat ein Ausstattungs-Problem,” 2015

[38] .Bolzen and Jungholt, 2015

[39] .“Hans-Peter Bartels: Die Bundeswehr hat ein Ausstattungs-Problem,” 2015

[40] “Bundeswehr Kauft 100 Ausrangierte Kampfpanzer zurück,” April 10, 2015; Christoph Hickmann, “Mehr Panzer für mehr Beruhigung,” *Süddeutsche Zeitung*, February 27, 2015a; “Folge der Russland-Krise? Bundeswehr will mehr ‘Leopard 2’-Panzer einsatzbereit haben,” *Kölner Stadt-Anzeiger*, April 10, 2015. يبدو أنه كان هناك بعض الالتباس حول العدد الدقيق للدبابات من طراز ليوبارد 2 في مخزون الجيش البري الألماني وعدد الدبابات القابلة للتشغيل من بينها في ذلك الوقت. ويبدو أن الجيش البري الألماني ذاته لم يعرف العدد بشكل دقيق. انظر Thomas Wiegold, “Panzer zählen? Bitte keine Zahlenspielereien,” *Augen Geradeaus!* 2015a.

[41] Thomas Wiegold, “Von der Leyen eröffnet Debatte über eine größere .Bundeswehr,” *Augen Geradeaus!* 2015b

[42] Die Welt, “Mit 179.000 Soldaten kommt Deutschland nicht weit,” December .3, 2015a

[43] Anton Troianovski, “Germany Plans Modest Boost in Size of Its Armed Forces: Defense Minister Ursula von der Leyen Cites Russian Militarism, Fight Against Terrorism and Dealing with Migrant Crisis,” *Wall Street Journal*, May .10, 2016

[44] .Michelis, 2015

[45] .Michelis, 2015

[46] .Hickmann, 2015b

[47] .Michelis, 2015

[48] .“Hans-Peter Bartels: Die Bundeswehr hat ein Ausstattungs-Problem,” 2015

[49] .Hickmann, 2015b

[50] .Bolzen and Jungholt, 2015

Deutsches Heer, "Division Schnelle Kräfte," January 7, 2016. As of January 12, 2016:
http://www.deutschesheer.de/portal/a/heer/!ut/p/c4/04_SB8K8xLLM9MSSzPy8xBz9CP3I5EyrpHK9jNTUIr2UzNS84pLiEr2U4mz9gmxHRQC5SF74/

———, *Die Neuausrichtung des Heeres: Kämpfen—Schützen—Helfen—Vermitteln*, 2015.

Die Neuausrichtung der Bundeswehr: Nationale Interessen wahren—Internationale Verantwortung übernehmen—Sicherheit gemeinsam gestalten, Bundesministerium der Verteidigung, 2013.

Die Welt, "Mit 179.000 Soldaten kommt Deutschland nicht weit," December 3, 2015a. As of January 12, 2016:
http://www.welt.de/politik/deutschland/article149579886/Mit-179-000-Soldaten-kommt-Deutschland-nicht-weit.html

———, "Was Sie zum Bundeswehr-Einsatz wissen sollten," December 4, 2015b. As of January 12, 2016:
http://www.welt.de/politik/deutschland/article149612740/Was-Sie-zum-Bundeswehr-Einsatz-wissen-sollten.html

"Folge der Russland-Krise? Bundeswehr will mehr 'Leopard 2'-Panzer einsatzbereit haben," *Kölner Stadt-Anzeiger*, April 10, 2015. As of August 9, 2016:
http://www.ksta.de/politik/folge-der-russland-krise--bundeswehr-will-mehr--leopard-2--panzer-einsatzbereit-haben,15187246,30396628.html

French Ministry of Defense, "Operation Sangaris," December 10, 2013. As of September 12, 2016:
http://www.defense.gouv.fr/operations/centrafrique/dossier-de-presentation-de-l-operation-sangaris/operation-sangaris2

———, "Opération Barkhane," August 11, 2016. As of September 12, 2016:
http://www.defense.gouv.fr/operations/sahel/dossier-de-presentation-de-l-operation-barkhane/operation-barkhane

Guibert, Nathalie, "L'armée de terre devient le premieur recruteur de France," *Le Monde*, May 19, 2015. As of August 9, 2016:
http://www.lemonde.fr/societe/article/2015/05/19/l-armee-de-terre-devient-le-premier-recruteur-de-france_4636333_3224.html

"Hans-Peter Bartels: Die Bundeswehr hat ein Ausstattungs-Problem," *SHZ*, August 1, 2015. As of August 9, 2016:
http://www.shz.de/schleswig-holstein/politik/hans-peter-bartels-die-bundeswehr-hat-ein-ausstattungs-problem-id10357061.html

Hickmann, Christoph, "Mehr Panzer für mehr Beruhigung," *Süddeutsche Zeitung*, February 27, 2015a. As of August 9, 2016:
http://www.sueddeutsche.de/politik/bundeswehr-mehr-panzer-fuer-mehr-beruhigung-1.2368522



المراجع

Bolzen, Stefanie, and Thorsten Jungholt, "Leitung der Speerspitze ist Kraftakt für Deutschland," *Die Welt*, 2015. As of August 9, 2016:
http://www.welt.de/politik/ausland/article142741758/Leitung-der-Speerspitze-ist-Kraftakt-fuer-Deutschland.html

British Defence News, "UK Armoured Battle Group Takes Part in Poland Exercise Dragon 15," April 13, 2015. As of August 9, 2016:
https://www.youtube.com/watch?v=5ksR54xoYkM

Bundeswehr, "Heer," February 3, 2016a. As of April 11, 2016:
http://www.deutschesheer.de/portal/a/heer/!ut/p/c4/04_SB8K8xLLM9MSSzPy8xBz9CP3I5EyrpHK9jNTUIr3MvOIC_YJsR0UAn0IjRw!!/

———, "Stärke: Militärisches Personal der Bundeswehr," March 23, 2016b. As of August 22, 2016:
http://www.bundeswehr.de/portal/a/bwde/!ut/p/c4/FYxBDsMgDAR_hKUec8sr2uZmwgZZEBM5Lnw_VHMczdBGE-UumV2acqUPfXdZ4ghxJITbDeLFGIcjZPtpqpyhUzCsgN7_QRyvKlpm2bTDHImu81wf_104RA!!/

"Bundeswehr kauft 100 ausrangierte Kampfpanzer zurück," April 10, 2015. As of September 21, 2015:
http://www.t-online.de/nachrichten/deutschland/militaer-verteidigung/id_73591892/bundeswehr-kauft-100-ausrangierte-kampfpanzer-zurueck.html

Chuter, Andrew, "UK Returns Sights to 8x8 Armored Vehicle," *DefenseNews*, 2015. As of January 7, 2016:
http://www.defensenews.com/story/defense/land/vehicles/2015/09/19/uk-returns-sights-8x8-armored-vehicle/72365238/

La Commission de la Défense Nationale et des Forces Armées, *Rapport D'Information*, Paris: Assemblée Nationale, December 9, 2015.

Cornish, Paul, "United Kingdom Hard Power: Strategic Ambivalence," in Gary J. Schmitt, ed., *A Hard Look at Hard Power: Assessing the Defense Capabilities of Key U.S. Allies and Security Partners*, Carlisle, Pa.: United States Army War College Press, 2015, pp. 257–286.

Défense Globale, "Allez au contact de la nouvelle organisation de l'armée de terre en 2016 (carte)," *La Voix du Nord*, 2015. As of January 7, 2016:
http://defense.blogs.lavoixdunord.fr/archive/2015/09/15/la-nouvelle-organisation-de-l-armee-de-terre-14231.html

Deroo, Juliette, "Réalités d'un régiment de chars en 2013: l'Ifri au 501e RCC," *Ultima Ratio*, 2013. As of August 22, 2016:
http://ultimaratio-blog.org/archives/6247

Linnenkamp, Hilmar, and Christian Mölling, *Das Weißbuch zur Verteidigungspolitik*, Stiftung Wissenschaft und Politik, February 2015. As of August 9, 2016:
http://www.bmvg.de/resource/resource/MzEzNTM4MmUzMzMyMmUzMTM1MzMyZTM2MzEzMDMwMzAzMDMwMzAzMDY5MzY2ZDM2MzU2NzZhMzEyMDIwMjAyMDIw/2015A21_lnk_mlg.pdf

Livre blanc sur la défense et la sécurité nationale, Paris: Direction de l'information légale et administrative, 2013.

Michelis, Helmut, "Interview mit Jörg Vollmer: 'Eine Vollausstattung des Heeres ist unrealistich,'" *RP Online*, November 11, 2015. As of January 17, 2016:
http://www.rp-online.de/politik/deutschland/bundeswehr-general-joerg-vollmer-eine-vollausstattung-des-heeres-ist-unrealistisch-aid-1.5524916

Molinelli, Gabriele, "Light Role Infantry Battalions and Regular—Reserve Integration," *UK Armed Forces Commentary*, August 8, 2014. As of September 20, 2015:
http://ukarmedforcescommentary.blogspot.it/2014/08/light-infantry-battalions-and-regular.html

———, "After the SDSR—Strike Brigades: A Big Deal?" *UK Armed Forces Commentary*, 2015a. As of August 9, 2016:
http://ukarmedforcescommentary.blogspot.com/2015/11/after-sdsr-strike-brigades-big-deal.html

———, "SDSR 2015—Issues, Analysis and Recommendations Going Towards the Review," *UK Armed Forces Commentary*, 2015b. As of September 20, 2015:
http://ukarmedforcescommentary.blogspot.com/2015/06/sdsr-2015-solving-problem-of-hollow.html

———, "SDSR 2015—What Does It Say, What Does It Imply—Updates," *UK Armed Forces Commentary*, November 23, 2015c. As of August 9, 2016:
http://ukarmedforcescommentary.blogspot.it/search/label/SDSR 2015

———, "Bits and Pieces—Update," *UK Armed Forces Commentary*, January 19, 2016. As of August 9, 2016:
http://ukarmedforcescommentary.blogspot.it/2016/01/bits-and-pieces.html

Nosdeputes.fr, "François Cornut-Gentille: Question No. 72349 au Ministère de la défense," 2015. As of September 12, 2016:
https://www.nosdeputes.fr/14/question/QE/72349

Quentin, Peter, "Endorsements, Not Investments: The British Army in the 2015 SDSR," RUSI.org, 2015. As of August 9, 2016:
https://rusi.org/commentary/endorsements-not-investments-british-army-2015-sdsr

———, "Vom Panzer biz zum Poncho," *Sueddeutsche Zeitung*, August 12, 2015b. As of August 9, 2016:
http://www.sueddeutsche.de/politik/bundeswehr-vom-panzer-bis-zum-poncho-1.2606133

HM Government, *Securing Britain in an Age of Uncertainty: The Strategic Defence and Security Review*, 2010. As of September 12, 2016:
https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/62482/strategic-defence-security-review.pdf

———, *National Security Strategy and Strategic Defence and Security Review 2015: A Secure and Prosperous United Kingdom*, 2015.

IHS Jane's, "3rd (UK) Division Combined Arms Demonstration—Lead Armoured Task Force," March 23, 2015. As of August 9, 2016:
https://www.youtube.com/watch?v=HOx8egLc2jI

Jones, Sam, "Wave of Departures Leaves British Army Under Strength," *Financial Times*, July 29, 2015. As of September 20, 2015:
http://www.ft.com/cms/s/0/d3624138-3610-11e5-b05b-b01debd57852.html

King's College London, "Protecting the Wellbeing of UK Armed Forces," undated. As of August 15, 2016:
http://www.kcl.ac.uk/ioppn/about/difference/11-Protecting-the-wellbeing-of-UK-armed-forces.aspx

Lagneau, Laurent, "La préparation opérationnelle des forces n'est 'pas négociable,' prévient le général de Villiers," *Opex360.com*, 2015a. As of January 12, 2016:
http://www.opex360.com/2015/10/28/la-preparation-operationnelle-des-forces-nest-pas-negociable-previent-le-general-de-villiers/

———, "Sentinelle oblige, le dispositif de préparation opérationnelle de l'armée de Terre va Évoluer," *Opex360.com*, 2015b. As of August 9, 2016:
http://www.opex360.com/2015/11/13/sentinelle-oblige-le-dispositif-de-preparation-operationnelle-de-larmee-de-terre-va-evoluer/

———, "Sentinelle: Des soldats obligés de s'insrire à un Club de sport pour prendre une douche," *Opex360.com*, 2016. As of January 12, 2016:
http://www.opex360.com/2016/01/11/sentinelle-des-soldats-obliges-de-sinscrire-club-de-sport-pour-prendre-douche/

Larrabee, F. Stephen, Stuart E. Johnson, John Gordon IV, Peter A. Wilson, Caroline Baxter, Deborah Lai, and Calin Trenkov-Wermuth, *NATO and the Challenges of Austerity*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1196-OSD, 2012. As of August 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG1196.html

Weissbuch 2016: Zur Sicherheitspolitik und zur Zukunft der Bundeswehr, Berlin: Bundesministerium der Verteidigung, 2016.

Wiegold, Thomas, "Panzer zählen? Bitte keine Zahlenspielereien," *Augen Geradeaus!* 2015a. As of January 12, 2016: http://augengeradeaus.net/2015/03/panzer-zaehlen-bitte-keine-zahlenspielereien/

Wiegold, Thomas, "Von der Leyen eröffnet Debatte über eine größere Bundeswehr," *Augen Geradeaus!* 2015b. As of January 11, 2016: http://augengeradeaus.net/2015/12/von-der-leyen-eroeffnet-debatte-ueber-eine-groessere-bundeswehr/

Shlapak, David A., and Michael W. Johnson, *Reinforcing Deterrence on NATO's Eastern Flank: Wargaming the Defense of the Baltics*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1253-A, 2016. As of August 8, 2016: http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1253.html

Shurkin, Michael, *Setting Priorities in the Age of Austerity: British, French, and German Experiences*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-222-A, 2013. As of August 8, 2016: http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR222.html

Troianovski, Anton, "Germany Plans Modest Boost in Size of Its Armed Forces: Defense Minister Ursula von der Leyen Cites Russian Militarism, Fight Against Terrorism and Dealing with Migrant Crisis," *Wall Street Journal*, May 10, 2016. As of August 9, 2016: http://www.wsj.com/articles/germany-plans-modest-boost-in-size-of-its-armed-forces-1462900575

نبذة عن هذه الدراسة

تأتي هذه الدراسة، استنادًا إلى بحث أُجري عام 2016 ومعلومات سارية في ذلك الوقت، لتكون بمثابة تحديث لدراسات RAND السابقة التي نُشرَت في عامي 2012 و2013 والتي توضح التخفيضات والإصلاحات التي يتم إجراؤها بعد ذلك على الجيوش البريطانية والفرنسية والألمانية. وفي ضوء الصراع القائم في أوكرانيا وظهور احتمالية نشوب صراع عسكري تقليدي من جديد على الساحة في أوروبا مع خصمها النظير (روسيا)، فإننا نتناول بالدراسة تحديداً قدرات الجيوش البريطانية، والفرنسية والألمانية على تشكيل لواء مُدرَّع ثقيل لكل جيش من أجل مهمة افتراضية مفتوحة في دول البلطيق لردع العدوان الروسي.

من المفترض أن تحظى هذه الدراسة باهتمام صنّاع السياسات ومخططي القوة المهتمين بالقدرات العسكرية التقليدية لحلفائنا الغربيين، فضلاً عن الهجمات المضادة المحتملة على العدوان الروسي في أوروبا الشرقية. وهي مبنية على عمل سابق (F. Stephen Larrabee, Stuart E. Johnson, John Gordon IV, Peter A. Wilson, Caroline Baxter, Deborah Lai, and Calin Trenkov-Wermuth, NATO and the Challenges of Austerity, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1196-OSD, 2012, and Michael Shurkin, Setting Priorities in the Age of Austerity: British, French, and German Experiences, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-222-A, 2013) من خلال تقييم ما تبقى الآن من قدرة الجيوش الثلاثة على تشكيل قوات مُدرَّعة قادرة على خوض حرب تقليدية متطورة بعد سنوات من التدابير التقشفية.

أُجري هذا البحث تحت رعاية مكتب مراجعة الدفاع (Quadrennial Defense Review Office) كل أربع سنوات التابع لمكتب رئيس أركان الجيش الأمريكي (G-8)، وأُجري في إطار برنامج الاستراتيجية والعقيدة والموارد في مركز Arroyo التابع لمؤسسة RAND. يُعد مركز Arroyo، وهو جزء من مؤسسة RAND، مركزًا للأبحاث والتطوير يتم تمويله فيدراليًا تحت رعاية الجيش الأمريكي.

الترميز التعريفيّ الفريد للمشاريع بالنسبة للمشروع الذي نتج عنه إصدار هذه الوثيقة هو HQD157115.

يود المؤلف أن يشكر مجموعة الثماني التابعة للجيش (Army G-8) ومركز RAND Arroyo على دعم هذا العمل وما يسبقه من أعمال أيضًا، وكذلك ريك إيدن (Rick Eden)، وبول شتاينبرغ (Paul Steinberg)، وبيتسي كامير (Betsy Kammer)، وجينا فروست (Gina Frost) من مؤسسة RAND نظير مساعدتهم. ويتوجه أيضًا بشكر خاص إلى العقيد برتراند داراس (Bertrand Darras) في القوات البرية الفرنسية، وسفارتي بريطانيا وألمانيا، والعديد من محللي الدفاع الذين شاركوا بآرائهم: فيليب جروس (Philippe Gros)، وجان دومينيك ميرشيت (Jean-Dominique Merchet)، وغابرييل مولينيلي (Gabriele Molinelli)، وبيتر كوينتين (Peter Quentin)، وفلورنت دي سانت فيكتور (Florent de Saint Victor)، وتوماس ويغولد (Thomas Wiegold). وأخيرًا، نود أن نتوجه أيضًا بالشكر لزملائنا من المراجعين، إيان برزيزينسكي (Ian Brzezinski)، من مجموعة برزيزينسكي وجون غوردون (John Gordon) من مؤسسة RAND.

نبذة حول المؤلف

مايكل شوركين (Michael Shurkin) عالم سياسي أول في مؤسسة RAND. عمل سابقًا في مجتمع الاستخبارات، حيث عمل بصفته محللاً سياسيًا مع التركيز على غرب أفريقيا وأفغانستان. قبل ذلك، كان محاضرًا في قسم التاريخ في جامعة جونز هوبكينز.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدودة

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/rr1629.

www.rand.org



مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تضع حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل المجتمعات حول العالم أكثر أمانًا، وسلامةً، وصحةً وازدهارًا. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها. ®RAND علامة تجارية مسجلة.

Arabic Translation of:
"The Abilities of the British, French, and German Armies to Generate and Sustain Armored Brigades in the Baltics"
RR-1629/1-A